mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير ابن كثير)271(| | تفسير سورة آل عمران)63(| | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله صاحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى - 00:00:02

اه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انا هذا قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم. ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين. وليعلم الذين نافقوا - 00:00:27

قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون - 00:00:56

الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. قل هدرؤوا عن انفسكم الموت ان انتم صادقين يقول تعالى اولما اصابتكم مصيبة وهي ما اصيب منهم يوم احد من قتل السبعين منهم - 00:01:20

قد اصبتم مثليها يعني يوم بدر فانهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلا. واسروا تبعين اسيرا قلتم ان هذا اي من اين جرى علينا هذا قل هو من عند انفسكم قال ابن ابي حاتم ابن الخطاب للمسلمين - 00:01:45

ولما اصابتكم ايها المؤمنون مصيبة وهي القتل الذي حصل في احد قد اصبت بمثليها مثليها من قتل السبعين واسر السبعين لان الاسر اه قد يكون احيانا اشد من القتل على المأسور - 00:02:12

لا سيما اذا حصل له ظلم ممن اسره او اراد التمرد على اسره وقاوم ثم بعد ذلك اما ما حصل من المسلمين فاسرهم رحمة اسرهم رحمة ولا شك ان وكل شيء - 00:02:39

فيما يفسره الانسان لنفسه. قد تكون نعمة من نعم الله جل وعلا ويراها مصيبة لانه تضرر فيها من بعض النواحي على كل حال المصيبة التي اصابت المسلمين في احد لا شك انهم غنموا - 00:03:03

وقتلوا واصابوا مثليها. سواء كان قتل ولا اسر الذي هو قريب من القتل في بعض صوره. قلتم ان هذا من اين؟ من اين لنا هذا ونحن المسلمون الموعودون بالنصر مع نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:03:23

قل هو من عند انفسكم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ان الله على كل شيء قدير كل شيء بيده كل شيء تحت قدرته ينصر المسلمين وهذا هو الاصل والموعود به لهم - 00:03:43

وقد ينصر عليهم غيرهم اذا خالفوا امره وامر نبيه كما عليه الصلاة والسلام كما حصل في احد نعم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال انبأنا ابو بكر بن ابي شيبة - 00:04:02

قال حدثنا قراد ابو نوح قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك الحنفي ابو زميل زميل ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر ابن الخطاب قال لما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء - 00:04:22

فقتل منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وكسرت رباعيته وهشيمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم - 00:04:52

ام الفداء وهكذا رواه الامام احمد عن عبدالرحمن بن غزوان وهو قراد ابو نوح باسناده ولكن باطول منه وهكذا قال الحسن البصري اه

اخذ الفداء يوم بدر من تعليم القراءة والكتابة - 00:05:22
على الاسرى للمسلمين لا شك انه امر مرجوح وفعله يعد من عند اهل العلم عند اهل العلم خلاف الاولى عد خلاف الاولى ولكنه تم بعد استفراغ الوسع والاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه - 00:05:46
مخالفة بعضهم لكن الذي استقر عليه الحكم الشرعي باجتهاد النبي عليه الصلاة والسلام هو اخذ الفتن ولا يعتبر خطأ وانما هو خلاف الاولى وان كان المرجح انه مقتلون حتى يسخن في الارض - 00:06:12
لكن ما دام حصل وتم باجتهاده عليه الصلاة والسلام وموافقة اصحابه فهذا حكم شرعي لا اشكال فيه الا انهم لو فعلوا الامر الثاني والخيار الثاني وهو القتل فكان اولى كما قال عمر رضي الله عنه نعم - 00:06:33
وقال ابن جرير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيده حاء قال سنيد وهو حسين وحدثني حجاج عن محمد عن عبيده عن علي رضي الله عنه لقبه - 00:06:57
نعم. عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين - 00:07:24
اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم قال يعني في غزوة لاحقة يأخذ الفداء ويقتل منهم سبعون عدته. لكن هل من في هذا السياق - 00:07:44
اليس فيه ما يدل على ضعفه ان يؤخذ فدى ويقتل سبعين من الصحابة. ويقبل النبي عليه الصلاة والسلام النكارة واضحة النكارة واضحة نعم. قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر لهم ذلك. فقالوا يا رسول الله - 00:08:07
عشائرنا واخواننا الا نأخذ فدائهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ما نكره قال فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اسرى اهل بدر وهكذا رواه النسائي والترمذي من حديث ابي داوود الحفري حفري. الحفري عن يحيى - 00:08:29
لزكريا ابن ابي زائدة عن سفيان بن سعيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به. ثم الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة وروى ابو اسامة عن هشام نحوه - 00:09:03
وروي عن وروى عن ابن سيرين عن عبيده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال محمد آآ التحسين من الترمذي رحمه الله تحصين الترمذي في الغالب انهم مستدرك عليه - 00:09:27
يوجد حسن فيما قال فيه الترمذي حسن يعني فقط دون الصحيح يوجد ويوجد الضعيف بكثرة لا سيما اذا قيل مع حسن حسن غريب اذا اضاف اليها القرابة فالغالب الضعف هذا بالاستقراء - 00:09:49
ممن عنوا بجامع الترمذي اما اذا قال حسن صحيح الامر ماشي لكن اذا قال حسن فقط فكثيرا من مما حسنه بهذه الصيغة المفردة فيه ضعف واذا اظاف اليها غريب فالظعف ظاهر - 00:10:10
وهذا منها تخريج وش عندكم اه والالباني في صحيح الترمذي قل هذا الحديث وان حسنه الترمذي وصححه الالباني الا انه يخالف ما صح من ان اخذ الفداء من اسارى بدر - 00:10:29
كان رأيا عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد مشاورة اصحابه. رضي الله عنهم ثم نزل الوحي بالعتاب موافقا لرأي عمر في قتلهم. ولو صح التخيير لما جاء العتاب التغيير بين - 00:10:49
ان يأخذوا الفداء ويقتل منهم سبعون فئة في المستقبل يقول واخشى ان يكون من تدليس ابن ابي زائدة وهو زكريا فانه ثقة لكنه كان يدلس والاصح مرسلا. فقد اخرجه الطبري بسند مرسل عن عقيدة السلماني - 00:11:05
يعني دون رفعه ها ايه نعم. وقال محمد بن اسحاق عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر يخير خذ منهم الفداء ولا اقتل منكم سبعين يبي يقول ايه تبي يقول يلا - 00:11:27
نعم اللفظ منكر ايه. نعم وقال محمد ابن اسحاق وابن جريج والربيع بن انس والسدي قل هو من عند انفسكم اي بسبب عصيانكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حين امركم الا تبرحوا من مكانكم فعصيتم - 00:11:50

يعني بذلك الرماة ان الله على كل شيء قدير ان يفعلوا ما يشاءوا ويحكموا ما يريد لا معقب لحكمه ثم قال تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله اي فراركم بين يدي عدوكم - 00:12:16

وقتلهم لجماعة منكم وجراحتهم لاخرين كان بقضاء الله وقدره وله الحكمة في ذلك وليعلم المؤمنين اي الذين صبروا وثبتوا ولم ولم يتزلزلوا وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. قالوا لو لعن قالوا - 00:12:40

او نعلم قتالا لاتبعناكم. يعني بذلك اصحاب عبدالله بن ابي بن سلول. الذين رجعوا معه في اثناء الطريق فاتبعهم رجال من المؤمنين يحرضونهم على الاياب والقتال والمساعدة. ولهذا قال او - 00:13:10

ادفعوا قال ابن عباس قال ابن عباس وعكرمة وسعيد ابن جبير والظحاك هو ابو صالح والحسن والسدي. يعني كثروا سواد المسلمين وقال الحسن بن صالح ادفعوا بالدعاء وقال غيره رابط - 00:13:32

فتعللوا قائلين لو نعلم قتال المنافقين لما نكسوا على اعقابهم خوفوهم بالله وممن ذكر عبد الله ابن عمر ابن حرام والد جابر ارجعوا منهم من يقول كثروا سواد المسلمين ومنهم من يقول ساعدوهم بالقتال ومنهم من يقول ومنهم من يقول الى اخره - 00:13:57

مما ذكره المؤلف وغيره لكن وجود وامثال هؤلاء الذين ثبت نفاقهم هذا اجتهاد من بعض الصحابة لكنه وجودهم مثل مخذلين ومثل الذين اذا صابهم ادنى او مسهم ادنى ظرر في امور دنياهم رجعوا ونكسوا على اعقابهم مثل هؤلاء لا خير فيهم - 00:14:24

نعم فتعللوا قائلين لو نعلم قتالا لتبعناكم. قال مجاهد يعنون لو نعلم انكم تلقون حربا لجئنا ولكن لا تلقون قتالا قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم - 00:14:50

ابن عمر وعاصم ابن عمر ابن حبان حبات وحبات ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم ابن عمر ابن قتادة والحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث قال - 00:15:15

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين خرج الى احد في الف رجل من اصحابه حتى اذا كان بالشرط بين بين احد والمدينة ان خزل عنه عبدالله بن ابي - 00:15:41

ابن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم فخرج وعصاني. ووالله ما ندري على من اقتل على من اقتل انفسنا ها هنا. ايها الناس على من اقتل والله ما ندري رأى في نفسه - 00:16:02

ما كان يتوقعه قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام انه يرأس على قومه ويكون سيدهم ومطاعهم لكن الواقع غير ذلك حصل الواقع غير ذلك فانقلب على عقبه ونافق بعد ان كان - 00:16:24

قومه يجهزون له العدة ليترأس عليهم وهذا في الغالب من كانت نيته فيها دخل حتى لو وجد من من مظاهره الصلاح ثم بعد ذلك وفي قلبه شيء ينقص على عقبيه - 00:16:47

ويوجد هذا فيمن لديهم شيء من العزة عزة النفس والانتصار لها ولو كان من اهل العلم تجده اذا رؤس غيره وهو يرى في نفسه انه اكفأ من هذا انقلب وهناك امثلة وادلة من من - 00:17:12

برزوا في العلم ثم بعد ذلك نسأل الله العافية رجعوا على اعقابهم وبدلا من يؤلف في نصر الدين ونصر اهله والانتصار له يؤلفه العكس واحد منا من من العباقرة الف كتابا - 00:17:34

قال لهم من اهل العلم من قال له ان هذا مهر الجنة خلاص ولما فضل عليه بعض الناس في الرزق في المال في الراتب يقول يعطى فلان اربعين جنيه وانا ما عطى الاربعة - 00:17:56

تاع هذا الظلم وهذا مغص الاستحقاق ويرى انه في نفسه يستحق امور عظيمة ثم بعد ذلك نكس على عقبها وانظم الى الاعداء. وصار يؤلب على المسلمين ويذم الاسلام واهله نسأل الله وهذا كثير يعني في من في قلوبهم شيء من الكبر. نعم. ووالله ما ندري على ما نقتل انفسنا ها هنا - 00:18:13

يا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من من قومه من اهل النفاق واهل الريب واتبعهم واتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة والد جابر. رضي الله عنه - 00:18:43

يقول يا قومي اذكركم الله الا تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم. قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله - 00:19:04
عنكم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. استدلوا به على ان الشخص قد تتقلب به الاحوال فيكون في حال اقرب الى الكفر. وفي حال اقرب الى الايمان - 00:19:33
لقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان والعبرة بالخواتيم بما يختم له من ختم له بالايمان فهو مع المؤمنين والمسلمين وان ختم وترجى عنده جانب الكفر والنفاق نسأل الله العافية. ختم له بذلك - 00:19:59
ايه من غلب على رأيه وامره من من من ظعاف المسلمين ولا يبعد لا يبعد انهم كلهم منافقون اهاه هل يعقل ان يكون ايه ايه وش المانع ان الناس الحياة عزيزة على كثير من الناس - 00:20:20
الان لو يبي يعرظ الله لا يكشف استارنا آآ جهاد ولا شي تجد قليل من يحدث نفسه به وفي حال هاد السعة والستر وذاك كل الناس مسلمين ولله الحمد لكن عند الاختبار والامتحان والابتلاء - 00:20:50
يتبين المحق من المبطل نعم ثم قال تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يعني انهم يقولون القول ولا يعتقدون صحته ومنه قولهم هذا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هي مسألة دفع بس - 00:21:11
ليقنعوا من امامهم. ما ما رجعنا نفاق ولا شيء لكن ما ما في قتال لو نعلم قتال لاتبعناكم لكن ما في قتال اصلا نعم فانهم يتحققون ان جندا من المشركين قد جاءوا من بلاد بعيدة يتحزبون على - 00:21:35
بسبب ما اصيب من سراتهم يوم بدر. عندنا يتحرقون يتحرقون على المسلمين نعم وهم اضعاف المسلمين انه كائن بينهم قتال لا محالة. ولهذا قال تعالى والله اعلم وبما يكتمون ثم قال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقالوا لو اطاعونا ما قتلوا او اي لو سمعوا مما - 00:21:55
شهرتنا عليهم في القعود وعدم الخروج ما قتلوا مع من قتل قال الله تعالى قل هاد رأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. ولو كنتم في بيوتكم من جاءه الموت يرد وان كان صادق - 00:22:28
اذا ترك ملك الموت باب يقول له ارجع كما قاله موسى ان كان صادقين نعم كما قال الإخوان المسلم المناخ تسمى اخ في الظاهر وين؟ الذين قالوا لاخوانهم المقصود باخوانهم - 00:22:47
من كان من كانوا على اعتقاده المسلم اخ للمنافق لا بهذا الاية قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. اخوانهم يعني من من النسب. نعم قال الله تعالى قل فادرؤوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اي ان كان القعود يسلم - 00:23:07
الشخص من القتل والموت فينبغي انكم لا تموتون والموت لابد ات اليكم ولو كنتم في بروج مشيدة فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين قال مجاهد عن جابر ابن عبد الله نزلت هذه الاية في عبدالله ابن ابي ابن سلول - 00:23:36
الحافظ بن كثير في الاية النساء ولو كنتم في بروج مشيدة ذكر قصة لان هذه القصة يمكن تجينا بعد سنتين ما تجي قريبة ولا تسان نتركها لانها قادمة وذكرها الحافظ ابن كثير - 00:24:03
يقول كان بيت بيت ثراء وعندهم خادم اصيبت المرأة بالطلق في حال ولادة هذا الخادم رأى في النوم ان هذه المرأة ستأتي ببنت ثم هذه البنت تزني مئة زانية ثم مآل هذه البنت ان تتزوجها انت - 00:24:23
ولدت المرأة فقالت ائت بالسكين تقاطع السرة فذهب وجاء بالسكين وبقر بطن الام على انه يرتاح من هالبنت وهذه الرؤيا بقر بطنها وهرب وبعد عشرين سنة ثلاثين سنة توقع ان القصة نسيت - 00:24:51
وان البنت ماتت بها السكين راحوا رزق في البلد الذي ذهب اليه. صار من اغنياء الناس فقال يرجع الى بلده ويخطب اجمل بنت في البلد من تكملة الرؤيا ان هذه البنت التي تتزوجها بعد ما يحصل منها ما يحصل من الزنا - 00:25:16
انها تموت بسبب العنكبوت رجع الى بلده بعد السنين العشرين والثلاثين فذهب الى امرأة وقال اخطبي لي اجمل بنت في البلد. لانه صار من الاسيا الكبار فخطبت له بنت فلما دخل عليها ودخل بها - 00:25:38

وكشف عن بطنها وجد اثرا السكين سألها قال ما هذا قالت كان عندنا خادم ولما جاء بالسكين لامي وكذا بقرة بطن امي وهرب من سنين ما يدرى وين راح قالوا وش جرى لك بعد ذلك - 00:26:00

قالت سلمت وسلمت قال هالجرا لك شي منه الزنا قالت الله اعلم ما ندري كان لابد تعلمينا قالت نعم حصل شيء من ذلك قال كم؟ قالت ما ادري اه حصل شيء والله يعفو ويسامح ويتوب علينا - 00:26:26

قال هل تبلغ البيئة قالت انا ما حسبت لكن ما هو ببعيد اقدم عليها وتزوجها لانها اجمل بنت في البلد ثم بعد ذلك بعد مدة هو بنى لها قصرا مشيدا - 00:26:52

ما تجيه حشرات ولا يعصره شيء الى البعوض ما يدخل وهي جالسة هي وياه وفي يوم من الايام اذ اقبلت العنكبوت من الساق ضحك وقال هذي اللي تبي تموتين بسببها - 00:27:08

هذي اللي تبي تموتين بسببها فقامت اليها ووطأتها بعقبها وماتت العنكبوت لكن اصيبت البنت في عقبها الاكلة شوي شوي تاخذ منه وتاكل منه الى ان ماتت وهذه قصة ليست من الاحاديث المرفوعة ولا الاخبار التي لها اسانيد لكن - 00:27:25

مطابقة ولو كنتم في بروج مشيدة سوقها اهل العلم مثل هذه القصة على على انها موضحة للواقع لا انها مؤسسة لواقع تلاح ولذلك قد تنسب لبني اسرائيل احيانا مثل هذه القصص - 00:27:53

وعلى كل حال سيأتي ذكرها عند الحافظ ابن كثير بتفسيره و استبعدت يعني الوقت الذي ناصل به اليها فاستعجلتها واكيد منكم من سمعها مني سابقا او قرأها في التفسير او من غير - 00:28:16

وعلى هذا نقف لان ايات القادمة في عشر ورقات تفسير والانقطاع طويل ما هو بقصير الاسبوع الجاي ان شاء الله نبي نكمل ما الله الله يعلم ما يصير علينا الله المستعان - 00:28:37

استعملنا واياكم فيما يرضيه اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - 00:28:58